انتشار المذهب المالكي في الاندلس برواية المقري في كتابه نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب (ت١٠٤١ هجري) :

عبد الرحمن الداخل حكم من ١٣٨-١٧٢ هجري

هشام بن عبدالرحمن ١٧٢-٢٠٦ هجري

كان يتفقد المساجد ويوزع الاموال على الفقراء

الحكم بن هشام ٢٠٦-٢٣٨ هجري

يذكر المقري ان بلاد الاندلس اعتمدت على المذهب الاوزاعي كمذهب فقهي لها، من اول الفتح حتى قيام دولة الأمير الحكم بن هشام بن معاوية الداخل ثالث الامراء الامويين[١].

مالك بن انس: ٩٣-١٧٩هجري

٧١١-٧٩٥ ميلادي

وقيل زمن الأمير هشام برواية مجهول، وهو الادق، : "ولما وصفت سيرته لمالك بن انس ونشرت فضائله عنده، قال: وددت ان الله زيّن موسمنا به، حكى ذلك الفقيه ابن ابي هند وكان قد لقى مالكا واخذ عنه"[٢]

اذ بزمنه انتقلت الفتوى الى رأي مالك بن انس عالم المدينة المنورة، فانتشر بذلك علم مالك بن انس في بلاد الاندلس، لا بل حتى في المغرب، وكل ذلك برأي الحكم ومشورته[٣].

العوامل التي أدت الى انتشار المذهب المالكي في الاندلس:

يذكر المقري ان هنالك اختلافا في الأسباب التي أدت الى انتشار المذهب المالكي في الاندلس فقيل:

- ان سبب انتشار المذهب المالكي هو رحلة علماء الاندلس الى المدينة المنورة، ولما عادوا وصفوا علم وفضل مالك بن انس وجلالة قدره، فاعظموه ونشروا اراءه وفقهه[١].

(١) المقري، نفح الطيب، ج٣، ص٢٣٠.
(٢) مجهول، اخبار مجموعة، ص١٢٠.
(٣) المقري، نفح الطيب، ج٣، ص٢٣٠.

هنالك من قال ان الامام مالك بن انس سأل بعض الاندلسيين المتواجدين في المدينة المنورة عن سيرة اميرهم، فوصفت له فاعجب بها، وكان هنالك فجوة بين الامام مالك وبني العباس خلفاء الدولة العباسية لما فعلوه في المعارضة الاموية في المدينة المنورة ١٦٩ هجري، فقال للاندلسيين، زين الله حرمنا بملككم، فوصل الخبر الى الأمير الحكم فالزم الناس بفقهه[٢].

وسائل انتشار المذهب المالكي في الاندلس:

ينقل المقري عن ابن حزم: ان "مذهبان انتشرا في بدء امرهما بالرياسة والسلطان: مذهب ابي حنيفة"[٣] لما ولي القضاء كان لا يولي الا أصحابه[٤]، "ومذهب مالك عندنا في الاندلس، فان يحيى بن يحيى كان مكينا عند السلطان مقبول القول في القضاة، وكان لا يلي قاضٍ في اقطار بلاد الاندلس الا بمشورته واختياره، ولا يشير الا باصحابه ومن كان على مذهبه"[٥]

محاضرات الدراسات العليا كلية الآداب جامعة تكريت

(١) المقري، نفح الطيب، ج٣، ص٢٣٠.
(٢) المقري، نفح الطيب، ج٣، ص٢٣٠.
(٣) المقري، نفح الطيب، ج٢، ص١٠.
(٤) المقري، نفح الطيب، ج٢، ص١٠.
(٥) المقري، نفح الطيب، ج٢، ص١٠.

محاضرات الدراسات العليا كلية الآداب جامعة تكريت